[229] فأتيت منزله فاستأذنت فخرج إلي رجل ظننت أنه غلام له، فقلت له: استأذن لي على مولاك، فدخل ثم خرج، فقال لي: ادخل فدخلت فإذا أنا بشيخ معتكف شديد الاجتهاد، فسلمت عليه فقال لي: من أنت ؟ فقلت: أنا الكلبي النسابة فقال: ما حاجتك ؟ فقلت: جئت أسألك فقال: أمررت بابني محمد ؟ قلت: بدأت بك فقال: سل ! قلت: أخبرني عن رجل قال لامرأته: " أنت طالق عدد نجوم السماء " فقال: تبين برأس الجوزاء، والباقي وزر عليه وعقوبة فقلت في نفسي: واحدة فقلت: ما يقول الشيخ في المسح على الخفين فقال: قد مسح قوم صالحون، ونحن أهل بيت لا نمسح فقلت في نفسي: ثنتان فقلت: ما تقول في أكل الجري أحلال هو أم حرام، فقال: حلال إلا أنا أهل البيت نعافه، فقلت في نفسي: ثلاث، فقلت: وما تقول في شرب النبيذ ؟ فقال: حلال إلا أنا أهل البيت لا نشربه، فقمت فخرجت من عنده وأنا أقول: هذه العصابة تكذب على أهل هذا البيت، فدخلت المسجد فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من الناس، فسلمت عليهم ثم قلت لهم: من أعلم أهل هذا البيت فقالوا: عبد الله بن الحسن، فقلت: قد أتيته فلم أجد عنده شيئا، فرفع رجل من القوم رأسه لقال: ائت جعفر بن محمد عليهما السلام فهو عالم أهل هذا البيت، فلامه بعض من كان بالحضرة. فقلت: إن القوم إنما منعهم من إرشادي إليه أول مرة الحسد، فقلت له: ويحك إياه أردت فمضيت حتى صرت إلى منزله فقرعت الباب، فخرج غلام له فقال: ادخل يا أخا كلب، فوالله لقد أدهشني، فدخلت وأنا مضطرب ونظرت فإذا بشيخ على مصلى، بلا مرفقة ولا بردعة، فابتدأني بعد أن سلمت عليه فقال لي: من أنت ؟ فقلت في نفسي: يا سبحان الله غلامه يقول لي بالباب: ادخل يا أخا كلب ويسألني المولى: من أنت ! ! فقلت له: أنا الكلبي النسابة، فضرب بيده على جبهته وقال: كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا، قد خسروا خسرانا مبينا، يا أخا كلب إن الله عزوجل يقول: " وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا " (1)

_____

(1) سورة الفرقان الاية: 38.

_____